Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو تطرد عنه جوعًا . ولأن أمشي مع أخي في حـاجة أحب إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد ـ بعني مسجد المدينة ـ شهرًا » (١).

وإذا كانت النصوص تحدثـت عن (المسلم) بصفة خاصة ، فـلا يعني هذا أن غير المسلم لا يعـان ولا يساعد ؛ يـدل على ذلك قـوله : « أنفعهم للنـاس » . وقد مدح الله مـن يطعمون الأسير ، ولم يكن عندئذٍ إلا مـن المشركين ؛ بل الإحسان إلى البهائم من أعظم القربات عند الله ، كما سيأتي .

على أن من أعظم ما شرعه الإسلام في مجال فعـل الخير ، هو الصدقة الجارية ، التي تبقى للإنسان بعد موته ، وجاء في فضلها الحديث الصحيح :

« إذا مات الإنسان انقطع عملـه إلا من ثلاث : صدقة جاريـة ، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .

ومن مظاهـر تلـك الصـدقة : الوقف الخيري الـذي بدأ منذ عهد الصحـابة ، حيث يـوقف المسلـم رقبة المال المملوك لـه ، ويسبّل ثمـرته ، يحبسهـا على جهات الخير.

وقد تميـزت الحضارة الإسـلامية : بكثـرة أوقاف أهـل الخير ، واتساع نطـاقها ، فشملـت كل نـواحي الخير ، وجـوانب المعـروف في الحيـاة الإنسانيـة ، بل الحيـاة الحيوانية ، مما لا يعرف له نظير في حضارة أخرى (٢).

التزام النظام والأدب العام :

ومن معـالم السلوك الحضـاري الذي وجهـت إليه السـنة التزام النظـام في كل شيء .

ومما لا يخفى أن العرب لم يكـونوا يحفلون بهذا المعنى ، فقد كانت النـزعة الفردية عليهم غالبـة ، ولم يخضعوا لقوانين تنظم حيـاتهم ، ولا لحكومات تضبط أمـرهم ؛ فكل واحـد منهم أمّة بـرأسه ، إلا فيما يتعلق بأمـن القبيلة وحرمـاتها ، أو تطلعاتها

---

(١) رواه الأصبهاني واللفظ له ، وابـن أبي الدنيا عن بعض أصحاب النبـي ولم يسمه ، وحسنه الألباني في الصحيحة (٦٠٩).

(٢) انظر نماذج لذلك في فصل (الرحمة) من كتابنا : (الإيمان والحياة) .